



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

- Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture
- Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura
- Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры
- منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة
- 联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،  
المديرة العامة لليونسكو،  
بمناسبة اليوم العالمي للشعر

٢٠١١/٣/٢١

إن للشعر ألف وجه، إذ يتسامي وينبعث دوماً من صميم ثقافات الشعوب ومكnon أعماقها. وإن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قد عملت منذ سالف السنين ولا تزال تعمل على تشجيع ودعم ما تجود به قريحة الشعراء وما يصدره الناشرون وما ينتجه الأساتذة العلماء في العالم أجمع. وبمناسبة اليوم العالمي للشعر، تود اليونسكو في هذه السنة أيضاً أن تُركّز الأنظار مجدداً على الأهمية الفنية والجمالية للشعر وما يخزنه ويعبر عنه من قوة وعنفوان، وذلك من أجل الحث على قراءته والتضليل على كتابته بوصفه واحداً من أكثر الفنون التي عرفتها الإنسانية أصالة وحيوية.

ورسالة الشعراء رسالة خالدة لا تبلى. فهم كثيراً ما عبروا بشعرهم عن أحداث وتحولات سياسية واجتماعية هائلة وسمت التاريخ بمسمها وكانوا لها وعليها شهوداً. وشعرهم يدعونا إلى أن نبني في النفوس سلاماً دائماً والتفكير من جديد بعلاقة الإنسان بالطبيعة وأن نؤسس لإنسانية تتغذى في آن واحد من خصوصية الشعوب وتنوعها. وهو أمر ليس بالسهل إذ يتطلب مشاركة الجميع، في المدارس والمكتبات والمؤسسات الثقافية. ويحضرني في هذا المقام قول الشاعر طاغور، الذي نحتفل هذه السنة بمرور مائة وخمسين عاماً على مولده -: "لقد أمضيت أيامي في ضبط أوتار معزفي وإرخائها".

ومن المهم أيضاً أن نفهم الروابط العميقة التي تربط الشعر بمجمل الفنون والتقنيات التي لجأ إليها الإنسان كي يعي العالم ويفهمه. وكان مالارمييه يقول إن الشعر هو "تعبير، باللغة البشرية وقد أرجعت إلى إيقاعها الأساسي، عن المعنى الغامض للوجود". ومرام الشعر لا يقف عند حدود التواصل والإعلام وإنما يسعى أيضاً، عبر صقل دائم للغة وتقضي لمعانيها، إلى إدامة اللغة الإنسانية وإبقاءها حية أبد الدهر والكشف دائماً عن الوميض الأصلي للثقافة وتوهجها. ولهذا السبب ترى اليونسكو

أن الدفاع عن حرية التعبير والإعلام من جانب، والترويج للشعر من جانب آخر أمران متلازمان في إطار مهامها المكرسة لخدمة السلام. ولأن الشعر ينبع من صميم الوجدان الإنساني ويستخلص مكنون الجهد البشري إبداعاً وتفكيراً، فهو أداة للحوار بين الثقافات ومنبر لتنوع التعبيرات الثقافية.

وتتعهد اليونسكو من خلال برامجها المختلفة أن ترتفق بالشعر إلى مراتب أعلى، نشرًا وترجمةً وتوزيعًا. ومثلما طلب جاسون (في الأساطير الإغريقية) من أورفي أن يساعدُه في تجاوز العقبات التي لا تصلح معها القوة الجسدية وآلات الحرب ، فسوف نظل دائمًا بحاجة إلى الشعر لبناء السلام في نفوس البشر.

إيرينا بوكوفا